

تفسير سورة الملك ٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنسأل الله تعالى ان ينفعنا بالقرآن العظيم وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا - 00:00:00

لا نزال مع سورة الملك وبعد ان ذكر الله تعالى اعظم سورة من صور ملكه الذي خلق الموت والحياة يذكر بعد ذلك اعظم مخلوق نشاهده في ملكوت الله جل وعلا. انتقل من ايات الانفس الى ايات الافات - 00:00:20

من ايات الانفس اعظم اية في النفس الموت والحياة الى اعظم اية في الافق نراها باعيننا الذي خلق سبع سماوات طباقا. ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. هذه السماء العظيمة تراها - 00:00:40

باعيننا فهي تدل على عظمته الله تعالى وملكه. قال الذي خلق سبع سماوات طباقا طبقة بعد طبقة. وتأمل في كلمة طباقا تتناسب مع جو سورة الملك لأن كلمة طبقة تدل على تفطية الشيء كما تقول اطبقت على الشيء يعني غطيته وكذلك تدل على الشدة وذلك السنة - 00:01:00

المجدبة الشديدة تسمى سنة مطبقة. الذي خلق سبع سماوات طباقا. يعني محكمة وقوية تتناسب مع جو سورة الملك ثم يقول الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. تفكر - 00:01:32

ملك الله وانظر في ملكوت الله ما ترى في خلق الرحمن. تأمل ما قال ما ترى في السماوات. ولا قال ما ترى في خلق الله في خلق الملك بل قال ما ترى في خلق الرحمن - 00:01:52

ذكر هنا اسم الله الرحمن وهذا تكرر في سورة الملك سبحانه الله سورة الملك ومع ذلك يتكرر فيها اسم الرحمن كثيرا. كما قال الله تعالى هنا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. وقال تعالى ما يمسكهن الا الرحمن. والموضع الثالث امن هذا الذي هو جند لكم - 00:02:08

ينصركم من دون الرحمن. والموضع الرابع قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا. ثم كما مر معنا اول كلمة في الملك تبارك. البركة ترجع الى الرحمة والاحسان. حتى نعلم ان رحمة الله سبقت غضبه. وان - 00:02:31

ان ملك الله تعالى في الحقيقة مبني على رحمته. وبذلك يكمل الملك ربما تجد او ترى ملكا قويا يبسط ويظلم ويقسوا يتجرأ ما عند رحمة الناس ما يحبونه وملكه ما يكون كاما مهودا. الملك محمود الذي يمدح عليه الملك هو الملك المقربون بالرحمة - 00:02:51

ولهذا تأمل كيف اه تكرر اسم الرحمن في سورة الملك وهذا المعنى اشار الله تعالى اليه في سورة الفاتحة. قال الرحمن الرحيم ثم قال مالك يوم الدين. فملك الله تعالى مقربون برحمته سبحانه جل وعلا. قال ما ترى في خلق الرحمن من السماوات وغيرها - 00:03:20

ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. يعني من تباعد واختلاف والتفاوت يعني ادنى اختلاف وتبعاد فمعنى هذا انه ما ترى الا الانسجام التام. وهكذا نرى السماء صافية. ما فيها ادنى تفاوت. ثم - 00:03:41

هذا الامر آآ يرجع الى آآ استدلال الانسان بنظره الى السماء يعني انت في اه هذا الامر ما تقلد او ما تقرأ ايات ما يعني ترى واقع هذه الآيات في الكون بل - 00:04:03

ترى حقيقة هذه الآية في السماء تراها باعينك ولذلك الله تعالى حثنا على التفكير يقول فارجع البصر. هل ترى من فطور؟ وتأمل كيف الله يحثنا على تكرار النظر الى السماء. قال فارجع - 00:04:23

يعني انظر مرة اخرى انظر وهكذا. فارجع البصر هل ترى من شقوق؟ فطور في السماء؟ ابدا. ولذلك

تأمل كيف كان نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:04:43

النظر الى السماء كما جاء في وصفه في الحديث. وكذلك لما بات عنده عبدالله بن عباس رضي الله عنهم. آآ ليرى كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل قال اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام فخرج فنظر الى السماء - 00:04:59

ثمقرأ هذه الآيات ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب. الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرن في خلق السماوات والارض. ويتفكرن في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا - 00:05:19

هذا باطل سبحانك. فقنا عذاب النار. ثم دخل بيته واستاك وتتوظأ وصلى ثم اضطجع. يقول عبد الله بن عباس ثم قام فخرج فنظر الى السماء ثم هذه الآيات ثم دخل بيته استاك وتتوظأ وصلى وهكذا. تأمل ما يكتفي بنظرة واحدة بل يكرر النظر الى السماء - 00:05:39 في الليل ماذا سترى؟ ترى سماء مظلمة لكن لما ترى هذا السقف المرفوع وفيه النجوم والقمر. هكذا علينا ان نحرك قلوبنا مع آيات الله. وهكذا سورة الملك حرك قلوبنا مع ملوكوت الله - 00:06:07

فارجع البصر هل ترى من فطور؟ ثم ارجع البصر كرتين يعني مرة بعد مرة وسبحان الله تأمل في تعبير الكلمات هنا التعبير يتناسب مع جو الملك وكأن البصر يخوض معركة مع ملوكوت الله حتى يجد نصرا وخللا فما - 00:06:30

تجد شيئاً وذلك تأمل قال ثم ارجع البصر كرتين ما قال مرتين. قال كرتين وكلمة الكروتس تستخدم في الحرب اه المحارب لما يفر ثم يكرر مرة أخرى يقال الكروتس الفر. لأن البصر يرجع بقوه - 00:06:57

يريد ان يستخرج خللا فارجع ثم ارجع البصر كرتين مرة بعد مرة. والتثنية هنا المراد منها التكثير. كما يقال لبيك الله لبيك يعني البي للله مرة بعد مرة. التثنية تدل على تكرار الشيء. قال ثم ارجع البصر - 00:07:17

النتيجة ماذا؟ قال ينقلب. ما قال يرجع البصر خاسئاً بل قال ينقلب يعني بأنه انهزم وانقلب مثل ما آآ انهزم المحارب وينقلب على رأسه. قال ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير. خاسئاً. قال ابن عباس رضي الله عنهم ذليلاً كلمة يعني خاسئه - 00:07:37

ان تدل على تمام الذل وتأمل كيف الله يقول لاهل النار قال اخسئتوا فيها ولا تكلمون. وهذه الكلمة تقال للكلاب احسأ. عندما يطرد هكذا ينقلب اليك البصر خاسئاً يعني ذليلاً. ثم الذليل ممکن ان يرجع. ويتحقق ويكون عزيز - 00:08:10

لكن قال الله تعالى وهو حسير وهو حسير يعني متبع ما يستطيع ان يرجع مرة اخرى ليجد خللاً وعيها في خلق الله ابداً. قال وهو حسير واصل الكلمة المحاسير تدل على الكشف عن الشيء آآ الذي يلزم عن ضعفه - 00:08:33

كشف مع ضعف ولذلك يقال آآ حسرت الدابة اذا يعني آآ ذهب نخاعها ف تكون كليلة حسيرة وذلك ايضاً يقال اه في المحارب اذا يعني فقد درعه يقال اه الحاسر - 00:08:59

فما عنده درع فيكون ضعيفاً مكشوفاً. وهكذا وهو حسير يعني قد انكشف كشف عن عجزه وضعفه واعترف بعز الله تعالى وملكه. قال ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير. سبحان الله. وسبحان الله - 00:09:20

البصر ممکن ان ينقلب وهو عزيز وهو مبتهج مسروراً اذا نظر الى السماء وتفكر وفي ملوكوت الله اه تفكري اسماء الله وصفاته هذا نظر المؤمن ينظر الى السماء نظر عبرة - 00:09:40

يزداد ايماناً ويرجع البصر اليك وانت تزداد ايماناً في كل نظرة تراها الى السماء. قال ولا لقد زينا السماء الدنيا بمصابيح. سبحان الله! انتقل من اه النظر في جلالة السماء وان ما فيها نقص الى النظر الى جمال السماء. من الجلال الى الجمال - 00:10:00

قال ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم والشمس والقمر. ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح. وهذا فمن جمال مخلوقات الله يعني ممکن نحن اهل المدن محرومون عن اه من هذه المشاهد الجميلة - 00:10:26

الكون والا مع اختفاء مع يعني عدم وجود يعني المصاصيح والاضواء اذا كنت في المظلوم مثلاً في البر في ليلة ما فيها قمر تجد السماء مليئة بالنجوم كأنها اللؤلؤ المنثور - 00:10:46

يعني مشهد حقاً يأخذ بالالباب والقلوب لجماله وهو الجميل على الحقيقة كيف لا وجمال سائر هذه الاكوان من بعض اثار الجميل. فربها اولى واجدر عند ذي العرفان. فهو اه - 00:11:06

فهو الجميل يعني على الحقيقة جل وعلا. الله تعالى هو الجميل من اسمائه الجميل. وما يدل على انه الجميل المخلوقات الجميلة ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين طبعا آآ المصابيح نفسها النجوم نفسها ما ترجم بها الشياطين وانما ينفصل من النجوم الشهب كما هو معلوم وترجم - 00:11:26

بها الشياطين. ولذلك قوله وجعلناها الهاء تعود على جنس المصابيح ما تعود على عين المصابيح. وتعود على ما من المصابيح فجاز ان يقال وجعلناها لانها تعود على يعني عموم ما يخرج او جنس المصابيح وما - 00:11:56

من المصابيح من الشهب. قال وجعلناها رجوما للشياطين. الشياطين الذين يستردون السمع ولذلك لما آآ بعث النبي صلى الله عليه وسلم كثرت الشهب في السماء حتى يحفظ القرآن من استراق الشياطين كان الجن - 00:12:16

بعضهم على بعض حتى يصلوا الى السماء الدنيا يستردون السمع. ماذا قطى الله تعالى ماذا قدر على الخلية؟ فاذا اخذوا الكلمة يلقونها الى من تحتهم حتى تصل الكلمة الى الساحر. ولهم شيطانهم في - 00:12:35

كيخبر الساحر عن المغيبات. ويفتن الناس بهذا وهذا اذا شاءه الله وقع. وآآ يعني يفتحن يفتتن الناس بمثل هذا ويقولون اليه قد قال في يوم كذا كذا وبينسون الكذبات الكثيرة التي - 00:12:52

يعني وقع فيها ولكن في الغالب يدركه الشهاب ويرجمه لكن عند بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كثرت الشهب انت لا يسترق الشياطين القرآن الكريم قال وجعلناها رجوما للشياطين. وهذا سبحانه الله يتناصب مع اه سورة الملك. فمن يشد - 00:13:13

عن امر الله تعالى يرجم فما احد يشد عن ملك الله فقال وجعلناها رجوما للشياطين هذا في الدنيا لهم الرجم والخزي. قال واعتنينا لهم عذاب السعير. يعني في الآخرة واعتنينا لهم عذاب السعير - 00:13:36

النار المسيرة شديدة الحرارة ثم اتباعهم الشياطين من الكافرين ايضا لهم نفس المصير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير. وللذين كفروا بربهم وللذين كفروا بربهم غطوا عن قلوبهم براهين التوحيد التي تدل على ان الله هو الملك ان الله هو المعبود وحده - 00:13:57

وللذين كفروا بربهم المحسن اليهم وتأمل ايضا في هذه السورة ايضا يعني تتكرر كلمة آآ الرب هنا آآ اوجد جاءت في موضعين فيها والذين وكلمة الرب تدل على الاحسان والرحمة ايضا وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم تتلاقاهم بالعبور - 00:14:27

اسوة تجهم عذاب جهنم وبئس المصير. نار جهنم. كيف يكون حالهم في هذه النار ستأتي ايات عظيمة وشديدة في عذاب النار لكن لعلها آآ لعلنا نأتي عليها في الدرس - 00:14:47

قادم نسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتفكرين في ملكته ومخلوقاته. نسأل الله تعالى ان غفر لنا ويرحمنا وان يغفر للمسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 00:15:07

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:15:27